



القبرة وابنها

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّيَاضِ قُبْرَهُ
وَهِيَ تَقُولُ: يَا جَمَالَ الْعُشِّ
وَقِفْ عَلَى عُرْدٍ بِجَنْبِ عُرْدٍ
فَانْتَفَلْتُ مِنْ فَنَنِ إِلَى فَنَنِ
كَيْ يَسْتَرِيحَ الْفَرْخُ فِي الْأَنْهَاءِ
لَكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ الْإِشَارَةَ
وَطَارَ فِي الْفَضَاءِ حَتَّى آرْتَفَعَا
وَلَوْ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمَنَّى
لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ وَقْتُهِ
تُطِيرُ أَبْنَاهَا بِأَعْلَى الشَّجَرَةِ
لَا تَعْتَمِدُ عَلَى الْجَنَاحِ الْهَشِّ
وَأَفْعَلُ كَمَا أَفْعَلُ فِي الصُّعُودِ
وَجَعَلْتُ لِكُلِّ نَفْلَةٍ زَمَنٌ
فَلَا يَمَلُّ ثِقَلُ الْهَوَاءِ
لَمَّا أَرَادَ يُظْهِرَ الشُّطْرَارَةَ
فَخَانَهُ جَنَاحُهُ فَوَقَعَا
وَعَاشَ طَوْلَ عُمُرِهِ مَهْنًا
وَعَايَةَ الْمُسْتَعْجِلِينَ قُرْتُهُ

أَحْمَدُ شَوْقِي
الشوقيات - ص 751 - الجزء 4
دار الكتاب العربي، بيروت (لبنان)